

دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي لدى أبنائها بالمرحلة الثانوية العامة

إعداد

إيمان عربى عبد الخالق سليم*

المستخلص: هدف البحث الحالي إلى الكشف عن واقع الدور الذي تقوم به الأسرة في تنمية قيم السلام الاجتماعي لدى أبنائها، وذلك من خلال التعرف على طبيعة قيم السلام الاجتماعي لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة، وتحديد ووضع آليات دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي لدى أبنائها بالمرحلة الثانوية العامة. وتناول الإطار المستقبلي آليات دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي لدى أبنائها بالمرحلة الثانوية العامة ومنها تفعيل الحوار الأسري في التنشئة الاجتماعية للأبناء وتقبل آرائهم حول الموضوعات المختلفة، تنمية الوعي بأهمية العمل التطوعي وحث الأبناء على مشاركة ذويهم في الأنشطة التطوعية المختلفة، وتعزيز دور الأبناء في تنمية البيئة المحلية والمجتمعية، وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة الخاصة بمجالات خدمة البيئة المحلية، ومشاركة الأبناء للجولات والنزهات التاريخية والتي تساهم في ربط الأبناء بتاريخ وطنهم، لتنمية روح الولاء والانتماء وإعلاء قيمة الوطنية لديهم. الكلمات المفتاحية: الأسرة، قيم السلام الاجتماعي، المرحلة الثانوية.

مقدمة

تمثل القيم في حياة الإنسان دورًا مهمًا وإساسيًا؛ ذلك لكونها موجهة لسلوكه، ومنظمة لرغباته، ومحقة لاحتياجاته، وطالما وجدت القيم وأصبحت شائعة في الأنشطة اليومية؛ فقد أصبحت تمثل شرعية الحياة في المجتمع، مؤشراً إلى أن سلوك الإنسان مرتبط بهذه القيم ولا يستطيع الخروج عنها.

وقضية القيم التربوية من أهم القضايا التي اهتم بها أو ينبغي أن يهتم بها علماء التربية والقائمون على إنشاء المجتمعات الإنسانية وتنميتها والنهوض والسمو بها إلى أعلى الدرجات، وفي مجتمعاتنا الإسلامية تنبع القيم التي يؤمن بها شعوبها من المصادر الأولى لدين الإسلام . فالقيم في كل صورها جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية والمنبثقة من الأوضاع الاجتماعية

* بحث مشتق من رسالة ماجستير تحت إشراف:

د/ زينب عبد النبي أحمد محمد أستاذ أصول التربية المتفرغ، كلية التربية _ جامعة قناة السويس.

د/ أميرة خيرى علي أحمد أستاذ أصول التربية المساعد، كلية التربية _ جامعة قناة السويس.

والثقافية المتطورة، ومن نظرة الإنسان إلى خبراته الواسعة بأبعادها التاريخية والمكانية، وبهذا فهي تؤدي دوراً حيوياً في المجتمع.

وتعد التنشئة السليمة التي تقوم الأسرة بالجزء الأكبر والأهم فيها، وتعمل على نمو أفرادها خالين من الاضطرابات النفسية والشخصية، ومتكيفين بشكل سليم مع محيطهم ومنسجمين مع القيم والمعايير الأخلاقية والمجتمعية، فأسلوب التربية المتبع داخل الأسرة له انعكاساته على سلوك الفرد وقيمه سلباً أو إيجاباً، وطرق تعامله مع الأفراد والمجتمع وتفاعله معهم.

ومن القيم التي نحن في أمس الحاجة إليها الآن قيم السلام الاجتماعي بين أفراد المجتمع وخاصةً بين الطلاب في تعاملاتهم وخاصةً في مرحلة التعليم الثانوي، فالسلام الاجتماعي مهم كونه بين الأفراد، وهو على ثلاث أنواع :

وهذا يتطلب منا تنمية القيم والمبادئ التي تؤدي للسلام الاجتماعي؛ حيث هناك أدلة قاطعة تشير إلى أن الشباب يكتسبون مهارات وقيم مختلفة أثناء الجماعة وأثناء التفاعل الجماعي المشترك فيما بينهم، ونتيجة هذه المهارات والقيم ينمو الشباب ويرتقون من الناحية الاجتماعية والثقافية من أجل تنمية شخصياتهم؛ لذلك يجب الاهتمام بهذه الفئة ومساعدتها للوصول بها إلى الأمان، ومساعدتها على السير في الطريق السليم والصحيح.

وقد أوضحت نتائج دراسات كل من حمدي حكمت البراوي (٢٠١٢) ومحمد عبدالرازق قماحوي (٢٠٠٦) وهشام عبدالعزيز يوسف (٢٠١١)، أن المتعلمين لم يحظوا بالقدر الكافي من القيم والمبادئ التي تؤهلهم للتعامل الاجتماعي، خاصة طلاب المرحلة الثانوية العامة، حيث تراوحت درجات التحقق بين الضعيف والضعيف جداً، كما أكدت دراسة (أحمد، ٢٠٢٢) على ضعف قيم متضمنة قيم السلام الاجتماعي موضوع البحث.

مشكلة البحث:

يأتي البيت في مقدمة المؤسسات الاجتماعية الأكثر تأثيراً على الأبناء، وكذلك الأكثر تكويناً لشخصيتهم، فهو النافذة التي يطل منها الأبناء على العالم، والمنهل الذي يتشرب منه الأبناء، فالأسرة تمثل المؤسسة الأولى التي يفتح الطفل عينيه عليها، فهو يولد خالياً من المعايير والقيم التي توجه سلوكه تجاه غيره، فتغذية الأسرة بتلك القيم التي تعتنقها، والتي تساعد في الحياة والتفكير، كما تفسر له الأسرة هذه القيم، وتضع له مسلكاً لتطبيقها، وتأتي المدرسة فهي البيئة النقية التي أوجدها المجتمع بهدف التربية لأفراده خاصة الناشئين، فتحاول المدرسة اكساب

أفرادها قيماً ايجابية، فهي تساعد على ادماج قيم ومعايير واتجاهات محددة فى الانساق القيمية لديهم، كما تساعد على تنقية القيم مما يشوبها، وغرس قيم جديدة (الديب، ٢٠٠٩: ٣٠).

وتنبثق مشكلة البحث بالتحديد من أن هناك بعض مؤشرات القيم غير المرغوبة فى سلوك الطلاب (خاصة طلاب الثانوية العامة)، مثل عدم الاحساس بالمجتمع أو بالمسؤولية نحوه، وعدم الوعى لدى الفرد بواجباته وحقوقه، والبعد عن القيم الخلقية والاجتماعية السليمة، وانتشار قيم المادية والانهازمية، فأصبح الانسان يسعى وراء كل شئ يضيف عليه أشياء مادية ولا ينظر إلى الأعمال والخدمات التطوعية (جاد، ٢٠١١: ٢٠١).

وأكدت نتائج بعض الدراسات على ضعف درجة الوعى بالقيم، وكذلك ضعف الاهتمام ببعض القيم وغياب وجود فلسفة واضحة لتنمية القيم، وسعت العديد من الدراسات أيضاً الكشف عن دور الأسرة فى تنمية بعض القيم وخاصة قيم السلام الاجتماعى، مثل:

دراسة زينب محمد كمال الدين (٢٠١٩): بعنوان " دور المؤسسات التربوية فى مواجهة ظاهرة التعصب الفكرى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى"، والتي جاءت نتائجها بضعف دور الأسرة فى شغل أوقات الفراغ لدى الأبناء بما يعود عليهم بالفائدة، وتوعية الأبناء وندرة مناقشتهم فى الأفكار المتعصبة التي تبث عبر وسائل الاعلام، وضعف مراقبة سلوكيات الأبناء للتعرف على توجهاتهم الفكرية من أجل تعديل السلوك، وقصور دور المدرسة فى دعوة أولياء الأمور لحضور الندوات المتعلقة بمناقشة التعصب الفكرى، وقصور فى عقد شراكات مع مؤسسات المجتمع المحلى لإقامة أنشطة هادفة، وضعف توعية اطلاب بخطورة التعامل بعنف مع بعضهم.

دراسة أمل عبدالرزاق درويش عابد (٢٠١٥) بعنوان: " الدور التربوي للأسرة فى تنمية قيم العمل المهني لدى ابنائها فى ضوء السيرة النبوية"، وتوصلت إلى أن أهم الأساليب النظرية التي تساعد الأسرة فى تنمية قيم العمل المهني لدى ابنائها هو الحوار التربوي، والقصة التربوية الهادفة، ومن أهم الأساليب التطبيقية هى القدوة الصالحة، والممارسة والتدريب.

وقد أجمعت الدراسات السابقة على أن تحقيق السلام الاجتماعى من أهم أهداف مؤسسات المجتمع وعلى رأسهم الأسرة، وجدير بالذكر أن لبناء السلام الاجتماعى فى أي وسط لا بد وأن تتوافر لقيامه عدة مقومات، مثل نبذ العنف، والبعد عن التطرف، واحترام الآخر، لذلك يجب تطبيق القانون فى المجتمع وعلى كامل الأفراد، وتحقيق المساواة، والعدالة الاجتماعية للجميع.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة البحث فى السؤال الرئيس التالي:

ما دور الأسرة فى تنمية بعض قيم السلام الاجتماعى لدى ابنائها بالمرحلة الثانوية العامة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١_ ما طبيعة قيم السلام الاجتماعي لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة؟
- ٢_ ما دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي؟
- ٣_ ما آليات دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي لدى أبنائها بالمرحلة الثانوية العامة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن واقع الدور الذي تقوم به الأسرة في تنمية قيم السلام الاجتماعي لدى أبنائها، وذلك من خلال:

- ١_ التعرف على طبيعة قيم السلام الاجتماعي لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة.
- ٢_ تحديد ووضع آليات دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي لدى أبنائها بالمرحلة الثانوية العامة.

أهمية البحث:

تستمد الأهمية العلمية لهذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله كون موضوع قيم السلام الاجتماعي في الوقت الراهن أحد الموضوعات المهمة التي تحظى باهتمام بالغ من قبل المهتمين بهذا المجال حيث إن:

أ_ موضوع البحث من الموضوعات المهمة التي لها دور كبير في حياة المجتمعات، تحديداً بعد التطور والتغير الذي لحق المجتمع، فالسعى لتحقيق قيم السلام الاجتماعي أصبح غاية وهدف للعالم أجمع.

ب_ يساهم هذا البحث في رصد بعض السبل والإجراءات التي تساعد في قيام الأسرة بدورها في تنمية القيم المطلوبة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة موضوع البحث استخدام المنهج الوصفي؛ حيث أنه المنهج المناسب له، ويعتبر البحث الوصفي هو أحد أشكال البحوث الشائعة التي اشتغل بها العديد من الباحثين، ويسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.

مصطلحات البحث:

قيم السلام الاجتماعي Social peace value:

_ السلام لغة: السلام والسلامة: البراءة، السلام: السلامة والسلام اسم من أسماء الله عز وجل لسلامته من النقص والعيب والفناء (ابن منظور، د.ت: ٢٩١).

_ الاجتماعي لغة: جمع الشئ عن تفرقة يجمعه جمعاً، والجمع اسم لجماعة الناس ، تجمع القوم اجتمعوا من هنا وهنا (ابن منظور، د.ت: ٥٠٠، ٥٠١).

_ قيم السلام الاجتماعي: يعرفها محمد عباس وإبراهيم (عباس و إبراهيم، ٢٠١٦ : ٤٥٣) بأنها: السلوك الذى يعكس اتجاه الشباب نحو قيم السلام الاجتماعى من خلال تحديد مفهومهم للمواطنة والأمن الإنسانى وقبول الآخر

وتعرف قيم السلام الاجتماعى بأنها هى مجموعة الانماط السلوكية الحياتية ، والمواقف المتنوعة التى تدفع الفرد إلى احترام الآخرين ورفض الإساءة إليهم والاعتداء عليهم وممارسة العنف ضدهم وقبول الاختلاف والتنوع.(الشيخ و ممدوح، ٢٠١٨ : ٥٥).

_ التعريف الإجرائي لقيم السلام الاجتماعي: " هى مجموعة المعايير والأنماط السلوكية الحياتية التي يكتسبها طلاب المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة المشتركة بين المدرسة والأسرة، وتوجه سلوك الطلاب بشكل يدفعهم التفاعل الإيجابي للتعامل مع الآخرين بهدوء وسكينة".

الإطار النظري:

يضم الإطار النظري محورين:

المحور الأول: طبيعة قيم السلام الاجتماعى لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة.

المحور الثاني: دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعى.

المحور الأول: طبيعة قيم السلام الاجتماعى لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة.

تحتل قضية التنمية مكانة هامة على الساحة الدولية وخاصة لدى المجتمعات النامية، وفى الفترة الحالية يمر المجتمع المصرى بمرحلة إعادة البناء والتنمية الشاملة...والتربية هى أداة المجتمع لتحقيق التنمية الشاملة ،فهى عملية لا تتم فى فراغ ولايمكن أن تعيش بمعزل عن مشكلات واحتياجات وتطلعات الأفراد والمجتمعات فهى قوة اجتماعية قادرة دائما على إحداث تغيرات اقتصادية كبرى باعتبارها استثمارا لأعلى ما لدى الأمم من موارد ألا وهى ثروتها البشرية. وتهدف المؤسسات التربوية (وأهمها الأسرة) إلى بناء الفرد الصالح وتنمية جميع القيم والعادات والسلوكيات الجيدة التى تربط الفرد بمجتمعه، حيث تلعب التربية دوراً مستمراً في إعداد

الفرد من خلال عمليات مستمرة ومنظمة ومقصودة تؤثر في تنشئته النفسية والاجتماعية باتجاه يتحقق به خير الإنسان وخير مجتمعه وخير الانسانية . (الكيلاني ، ٢٠١١ : ٢) ، وذلك من خلال السلام فهو اللبنة الأساسية لتطور ونماء المجتمعات وازدهارها، فلا يوجد تنمية عند الافتقار للسلام ولا يوجد تربية جيدة في بيئة تتسم بالعنف والقسوة والظلم، فالسلام هذا المصطلح الذي نبخته ليس سياسياً فقط فهو اجتماعي و اقتصادي وتربوي.

ومن ثم فإن أفضل طريقة لتعزيز قيم السلام تكون عن طريق التربية والممارسة فهما الوسيلة الأفضل لتحقيق ذلك لأن النظم الاجتماعية تهدف بالدرجة الأولى إلى ترسيخ منظومة من القيم لدى أفرادها، وتهذيب سلوكهم، وبالتالي فتحقيق قيم السلام الاجتماعي يقتضى نظاماً تعليمياً متطوراً ذلك أن النظام التربوي هو المسؤول الأول عن البنية التعليمية لدى أجيال من الطلبة فهو السبيل الأمثل لتحسينهم ونشر ثقافة المستقبل والتمثلة بقيم السلام، المتضمنة للعدل والرحمة والمساواة، وإحداث تغيير جذري في حياتهم من خلال تحديث المعرفة لديهم وتغيير أنماط سلوكهم للتعامل مع مواقف الحياة المختلفة بطريقة واعية وعقلانية سليمة.

أولاً: ماهية قيم السلام الإجماعية:

١- مفهوم القيم:

١. القيم لغة: (ابن منظور ، د ت : ٣٧٨٣) القيمة:واحدة القيم،وفعله:قام،وأصل وسطه الواو،لأنه يقوم مقام الشئ،والقيمة ثمن الشئ بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم،وإذا انقاد الشئ واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه، فالقيمة تعنى المستقيمة المعتدلة، ويقول الإمام القرطبي فى تفسيره للآية الكريمة قال تعالى: " فيها كتب قيمة" (البينة: ٣)، أى مستقيمة مستوية محكمة، والقيمة لغة: من "قوم"، وقام"المتاع بكذا أى تعدلت قيمته به"، والقيمة:الثمن الذى يقوم به المتاع، أى يقوم مقامه، وقال تعالى" قُلْ إِنِّى هَدَانِى رَبِّى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (الأنعام: ١٦١)، أى: مستقيماً لا عوج فيه.

٢. فى علم الاجتماع: عُرِفَت القيمة بأنها ما يُحكم عند الفرد أو الجماعة بكونه حسناً أو قبيحاً، لائقاً أو غير لائق، مطلوباً أو غير مطلوب، وعرفها بعضهم ايضاً بأنها الميزان و المعيار المختار من قِبَل الفرد أو الجماعة، من بين البدائل المتاحة المطروحة بالنسبة إلى موقع ما (زين الدين ، ٢٠١٦ : ٣٣٨).

٣. المعنى الفلسفى للقيم: عُرف مفهوم القيم منذ القدم، ولكن القدامى عبروا عنه بأسماء مختلفة ومتنوعة مثل الخير، والخير الأسمى والكمال، أو المثل الأعلى والغاية، والمعيار والمنفعة وهذا المفهوم من المفاهيم التى يتواتر استخدامها عندما يتناول حديث الناس الهام والخطير من الأمور، ونظرا لأن مصطلح "القيم" يدخل فى كثير من المجالات، فقد تنوعت معانيه بحسب المجال الذى يدرسه، وهى اسم هيئة من قام الشئ بكذا يعنى كان ثمنه المقابل كذا، ثم استعمل بمعنى القدر والمنزلة، ومن هنا نشأ المعنى الفلسفى لهذه الكلمة فهو انتقال من دلالة مادية معروفة فى علم الحساب، وعلم الاقتصاد أو السياسة إلى دلالة معنوية تعبر عما فى الأشياء من خير وجمال أو صواب (الديب ، ٢٠٠٩ : ٣٣).

٤. القيم اصطلاحاً: يعرف محمد التلاوي (التلاوى ، ٢٠١٦ : ١٩٣) القيم بأنها عبارة عن معايير لها صفة الانفعال والعمومية وتتصل بالأخلاق التى تقدمها الجماعة، وتكتسب من البيئة الاجتماعية للفرد، ويعتبرها الفرد موازين لتقدير أفعاله، ولها صفة الانتشار فى حياة الأفراد.

وترى أحلام السلمي (السلمي ، ٢٠١٩ : ٨٢) أنها المبادئ الأساسية والمعايير المرشدة لسلوك الفرد ، والتى تساعده على تقويم معتقداته وأفعاله وصولاً إلى المثل العليا والسمو الخلقى للذات والمجتمع.

ومن خلال العرض السابق نستنتج خصائص مفهوم القيم فيما يلى:

- أنها مكتسبة: أى أنها تكتسب بتلقائية من خلال التفاعل سواء تفاعل فرد مع فرد أو تفاعل الفرد مع الجماعة.
- أنها موجهة للسلوك: أى أنها مبادئ ومعايير توجه سلوك الفرد.
- أنها تفاضلية: أى أنها معتقدات تفاضل بين سلوك وآخر فى المواقف المختلفة.
- ضرورة: أى أنها أساسية فى حياة كل إنسان حيث تساعده على تنظيم معالم شخصيته الفردية والاجتماعية.

ومن خلال الخصائص السابقة تعرف الباحثة القيم إجرائياً بما يتفق و موضوع البحث بأنها: مجموعة الأحكام المعيارية التى تتكون لدى الفرد كنتاج لعملية التفاعل بينها وبين المواقف والأحداث والمنظمات المختلفة فى المجتمع بما ينتج عن ذلك من مبادئ يضعها الفرد لنفسه وتظهر من خلال سلوكه العملى واللفظى ، تحكم طريقة تفاعله مع الآخرين.

٥. أهمية القيم ووظائفها:

تعد القيم من المفاهيم الأساسية الهامة في شتى ميادين الحياة الاقتصادية وسياسية وعلمية واجتماعية، لأنها تكمن في حياة الناس أفراداً وجماعات وتعمل كمعايير توجه السلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة ومحددة ضمن الإطار الاجتماعي.

ويتفق عامة الناس وأهل العلم خاصة على أهمية القيم ومدى فاعلية دورها في بناء الإنسان وتكوين المجتمعات الإنسانية على اختلافها في العقيدة والثقافة، ذلك لما لها من تأثير كبير على السلوك الإنساني للفرد الذي يحقق معنى الوجود البشري... فأصبح تعليم القيم وغرسها في نفوس النشء فريضة ينبغي الاهتمام بها وتحمل مسؤولياتها (السلمي ، ٢٠١٩ : ٧٩)

حيث أنها تهيء للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معيارى صحيح، وأنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابي، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة، فهي تحقق للفرد الإحساس بالأمان، وهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته، ومثال ذلك بلال بن رباح الذي جعله الإسلام يسخر ممن كانوا يسومونه سوء العذاب ويصدع بالآذان من فوق الكعبة يوم فتح مكة.(بيومي ، ٢٠١٣ : ٤٧) .

ومن ثم تتمثل أهمية القيم ووظائفها على المستوى الفردي والجماعي في أنها:

تساهم في تشكيل وبناء حياة الفرد وتكوين الأفكار والمبادئ والمفاهيم التي يستطيع الفرد أن يقبلها، ويستوعبها، وذلك نحو القضايا المختلفة مثل: القضايا السياسية والاجتماعية، والاقتصادية والأمنية (عقل، ٢٠٠١ : ٧٠)، لذلك فإنها تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته، وتساعده على فهم الآخرين من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين.

والقيم تعطي للفرد فرصة التعبير عن نفسه، مؤكداً ذاته عن فهم عميق لها، وإمكاناتها، وأنها تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعد على فهم العالم حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته، وتعمل على إصلاح الفرد اجتماعياً وأخلاقياً وفكرياً وثقافياً، وتوجيهه نحو الخير والإحسان والواجب، لأن القيم وسيلة علاجية ووقائية للفرد. (التلاوي ، ٢٠١٦ : ١٩٥) .

وفي هذا السياق يرى محمد الحازمي (الحازمي ، ٢٠١٧ : ١٥٨) أن القيم تمنح المشاعر النبيلة والتعبير عنها بأسلوب مقبول لدى الجماعة التي ينتمون إليها لتحقيق السعادة لأنفسهم

وللآخرين، وتساعد الأبناء على التنبؤ بالسلوك الخلقى الفردى والجماعى فى المواقف المختلفة فيما يجعل سلوك الأبناء يتصف بالتناسق وعدم التناقض ، فتكسب القيم للأبناء السلوكيات الخلقية التى تستمر معهم فى مراحل حياتهم المستقبلية، فتساعدهم على التعرف على واجباتهم نحو أنفسهم ونحو الأفراد الآخرين نحو مجتمعهم، فالقيم هى المصدر الأساسى لما يصدر عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان، ومن ثم أقوال وأفعال، فهى المكون الحقيقى لشخصيته المميزة عن غيره من الناس.

_ تحافظ القيم على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التى تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة، والتى تضمن انتظام حياة الأفراد والجماعات فى سلام وأمان (الغامدى، ٢٠٠٩: ٢٩).

_ القيم تزود المجتمع بالصيغة التى يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، وتساعد فى التقريب بين الشعوب، حيث أن التقريب بين الشعوب هو بداية للتفاهم الدولى، وإذا كان رأى الشائع يرى أن الشرق والغرب لن يلتقيا لإختلافهم فى القيم الإجتماعية والخلقية ولكن من المؤكد أن مادية الغرب تحتاج إلى روحانية الشرق وهذا يؤكد ضرورة تكامل القيم وتداخلها بين الشعوب من أجل الصالح العام. (التلاوى ، ٢٠١٦ : ١٩٦)

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن القيم تعمل على:

_ إصلاح الفرد أخلاقيا واجتماعيا وتربوياً إذ تزوده بشعورٍ عالٍ من التوجه الداخلى النابع من ذاته مما يدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته لتصبح الرؤيا أمامه واضحة لفهم العالم المحيط به.

_ أن القيم هى جوهر الكيان الإنسانى ، لأنها المكون الأساسى فى بناء الشخصية الإنسانية وحقيقتها، فبالقيم يصبح الإنسان إنساناً وبدونها يفقد إنسانيته، ويتكون فى النفس غرائز بشرية لها تأثيرها على السلوك وهذه حقيقة لا يمكن انكارها، لكن الإسلام أوجد الحل لهذه المشكلة فقام بوضع نظام قيمى يسيطر على الغرائز ويهزمها، فلا تتغلب عليه.

_ تساعد القيم الفرد فى الحصول على استحسان ورضا الجميع ممن حوله فمن يتحلى بالقيم الأخلاقية يكون محل اعتزاز وتقدير من جميع أفراد المجتمع.

ومن البديهي أن الحياة تكثر بمجالات التعامل والتفاعل بين الناس، لذلك فإن التعامل والتفاعل لابد له من قيم تشتمل عليها، هذه القيم لها ترتيبات ودرجات مختلفة من التأثير على السلوك، فإن من أهم الوظائف التى تؤديها القيم ما يلى : (العفيصان، ٢٠٠٦ : ٣٧)

١_ القيم توجهنا فى اتباع الآخرين والتأثير عليهم لتبنى مواقف ومعتقدات أو اتجاهات نعتقد أنها جيدة بالاهتمام والدفاع عنها.

٢_ تؤدي القيم إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ، لأن لكل مرحلة عمرية يمر بها الإنسان نسق من القيم يميزها عن المراحل الأخرى، وهذا النسق القيمي يعمل على تحقيق توافق الفرد مع المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه.

وخلاصة ما سبق أن :

- * القيم هي أساس للحكم على سلوك الآخرين في المواقف المختلفة.
- * تساعد القيم المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد، كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع حتى تبدو متناسقة، لأنها هي التي تعطى النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.
- * القيم تحمي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات والدونية الطائشة ، حيث إنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات.

١. مصادر القيم:

باختلاف القيم وأنواعها، تتعدد وتتغير مصادرها في نظر الفلاسفة والمفكرين فمنهم من يرى أن الدين هو المصدر الأساسي للقيم، بينما ترى فئة أخرى أن العقل هو أساس القيم، وترى فئة ثالثة أن المجتمع هو المصدر الأول للقيم، وتختلف المصادر التي تشتق منها، تبعاً لاختلاف الثقافة من مجتمع إلى آخر. (اليمني ، ٢٠٠٧ : ٩٠)

فالمصادر التي تشتق منها القيم في المجتمعات البشرية التي يتضمنها هذا البحث هي :

١. التشريعات السماوية ، بجميع ما فيه من تنزيلات ، فلا بد لأي فرد في المجتمع مهما كان انتماءه أو معتقده من وجود مصدر أساسي لا يتعارض عليه أحد فيشتق منه مبادئه ، أو يعود إليه حين الاختلاف في أي مناقشة.
٢. الأسرة : جميع ما بها من أفراد، وجميع من يلقون بالتعليمات وهم ممثلين في الأم والأب وأحياناً الجد والجدة، والأخوة الكبار.
٣. المدرسة : وجميع مكونات البيئة المدرسية من مكونات جامده ومكونات حية، بدءاً بالأبنية التعليمية والمناهج والوسائل نهاية بالتلميذ، وأصدقائه الذي يتلقن ويتعلم منهم ولو بالمحاكاة ، فمخرجات التعليم من هذه المؤسسة هو الذي يبني عليه بناء المجتمع وثقافته.

٤. المجتمع: الذي يتفاعل فيه الطلاب مع بعضهم سواء بالأنشطة أو الاحتفالات أو الندوات، والتي يتم فيها التفاعل بين أعضاء هذا المجتمع، فكل ذلك مصادر لتلقي وتعلم القيم.

٦. تصنيف القيم:

نظرا لطبيعة القيم، وتعدد واختلاف الأطر الفكرية للباحثين فيها ، فهناك تصنيفات متنوعة ومتعددة بقدر تعدد نظرة العلماء لأساس تصنيفها ونظراً لتشابه بعض التصنيفات فى الأسس المصنفة تبعاً لها يخص هذا البحث التصنيف التالي:

١. القيم الدينية: ومصدرها التشريعات السماوية، فالمجتمع بجميع طبقاته وأفراده يجب أن تكون لهم مرجعية ثابتة لا تتغير وتتبدل باختلاف المكان أو الزمان.

٢. القيم الفردية: ومصدرها الأسرة، فكل أسرة بعض القيم والمبادئ التي تختلف عن غيرها، وتتمسك بها الأسرة لاعتقادها الجازم بصحتها.

٣. القيم التربوية: ومصدرها المدرسة وما بداخلها من مكونات مادية وبشرية، وتختلف القيم هذه من مدرسة لأخرى من حيث درجة الاهتمام بتطبيق القيمة في نطاق المدرسة.

٤. القيم الاجتماعية: ومصدرها المجتمع بكل طبقاته، وهى القيم المتعارف عليها بتطبيقها داخل مجتمع دون غيره، وتكون مُعبرة لثقافته ومدى تطوره.

٢_ طبيعة قيم السلام الاجتماعى:

تبلورت فكرة السلام فى عام ١٩٨٩ خلال المؤتمر الدولى لليونسكو(السلام فى عقول البشر pace in the mind of men) المنعقد فى مدينة(yamosokro) فى ساحل العاج وظالبت الدول المشاركة بالعمل على تكوين رؤية جديدة للسلام عن طريق تنمية قيم السلام التى تركز على القيم العالمية المنطوية على احترام الحياة والحرية والعدل والتضامن والتسامح وحقوق الانسان، فقيم السلام هى التى تضمن للجميع ممارسة حقوقهم والوسائل الكفيلة بمشاركتهم بشكل كامل فى تنمية وتطوير مجتمعاتهم (الكيلانى، ٢٠١١ : ٢) .

ففى ظل العنف والنزاعات والخلافات التى تمر بالمجتمع فى الفترة الحالية حيث أنه لا تكاد تمر ليلة حتى نسمع بجريمة بشعة قام بها أحدالأشخاص ممن يصنفوا بالمختل نفسيا أو عقليا ، وآخر يقتل زميلة بسبب مشاجرات تافهة ، فأصبح المجتمع منهمر فى العنف وقلة تحمل الغير وضعف الصبر على الغير فى فهم مقصده بل أصبحنا نفهم المقصد خطأ ومن ثم يكون رد فعلنا متسرع وخاطئ إما لفظيا أو فعليا.

أ. مفهوم السلام:

تعريف السلام دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) (البخارى ، ١٩٨٧ : ١٣) ، فالمسلم الحق هو الشخص الذى يجب عليه أن يسلم الناس من بطشه وأذاه سواء كان هذا الأذى قولاً أو فعلاً، بلسانه من الشتم واللعن والغيبة والنميمة والبهتان، أو بيده بالضرب والقتل والهدم.

فالسلم هو اللبنة الأساسية لتطور ونماء المجتمعات و ازدهارها، فلا يوجد تنمية عند الافتقار للسلم ولا يوجد تربية جيدة في بيئة تتسم بالعنف والقسوة والظلم، فالسلم هذا المصطلح الذي نبخته ليس سياسياً فقط فهو إجتماعي و اقتصادي وتربوي، وبالتالي مصطلح يجب أن يكون ركيزة أساسية من ركائز التنشئة الاجتماعية السوية، وهدف يسعى لتحقيقه كل البشر، ويقوم مفهوم السلم على العديد من الأسس والقيم أهمها الصدق والمحبة والتعاطف والعدل والتعاون والمساواة والاحترام والتسامح والتعايش واحترام القانون والتفاهم وحل النزاعات، ويشترك مع المفاهيم الصحية والبيئة والأمن الإنساني و حقوق الإنسان . (الحمصى و الحايك، ٢٠١٧ : ٢٩٧)

٧. السلم لغة: السلم من مصدر سلم: من الآفات ونحوها، سلاماً، وسلامة: برئ ، وأسلم: انقاد وأخلص الدين لله ودخل في دين الإسلام، ودخل في السلم، السلم : اسم من أسماء الله الحسنى، والتسليم والتحية عند المسلمين، والسلامة والبراءة من العيوب، والأمان والصلح، "دار السلم" الجنة، قال تعالى " لهم دار السلم ". (المعجم الوسيط، ٢٠٠٨ : ٤٦٣ ، ٤٦٤). وعند ابن منظور: سلم: السلم ، والسلامة: البراءة، والسلم اسم من أسماء الله عز وجل لسلامته من النقص والعيوب والفناء . (ابن منظور، د ت : ٢٩١).

ويقول (الأزهري، ٢٠١١ ، ١٧٤٢) السلم الذي هو مصدر سَلِمْتُ إنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه، وتأويله التخليص، والسلم اسم الله وتأويله والله أعلم: إنه ذو السلم الذي يملك السلم، هو تخليص من المكروه".

٨. السلم في اصطلاحاً: يعد السلم في مقدمة القيم الانسانية النفيعة التي تنشدها كل المجتمعات التي تتوق إليها عبر العصور، وهناك العديد من الأقوال المتواترة التي شاعت في أعمال الفلاسفة والباحثين والشعراء والأدباء التي تمجد جميعها السلم، وتجعل منه قيمة أساسية ومحورية في الحياة. والسلم- في أبسط معانيه- هو غياب الخلاف أو العنف أو الحرب، وهذه النظرة كانت سائدة في العديد من الكتابات القديمة التي لها جذور في الحضارة اليونانية، وقد

تبنى دعاة السلام هذا التعريف لمفهوم السلام، ويرى الباحثون فى مجال علم العلاقات الدولية أن السلام يعنى غياب الحرب ، ولكن ثبت أن عدم وجود الحرب لا يعنى بالضرورة وجود سلام دائم ، حيث أن بعض المناطق ليس بها حرب ولكن بها توتر أو اضطراب (أبو حسن ، ٢٠١١: ٥) .
بينما تراه منظمة الأمم المتحدة على أنه كيان مكون من قيم وسلوكيات مشتركة يركز على نبذ العنف واحترام الحقوق الأساسية للإنسان بالتفاهم والتسامح والتماسك (UNESCO , 1997 : 17) .

٩. تعريف إجرائي للسلام:

مما سبق فإنه يتضح أنه لا يوجد مفهوم واحد للسلام نظرا للاختلاف بين المنظورات والمدارس والتيارات النظرية والفكرية، وهذا مما يستدعى دراسة قيم السلام الاجتماعى لفهم اختلاف الأفكار وتنسيق التعايش مع المجتمع فى سلام، فإن السلام فى هذا البحث هو حالة للإنسان داخلية تجعله يستطيع التوافق مع نفسه، وخارجية مما يجعله يبعد عن النزاعات والخلافات مع غيره فيتحقق السلام الاجتماعى بين أفراد المجتمع.

١٠. مفهوم قيم السلام الاجتماعى: يعرف السلام الاجتماعى فى قاموس اللغة الإنجليزية: كلمة سلام peace بمعنى الصلح أو الأمن والطمأنينة، وكلمة اجتماعى ترجمة للمصطلح social وبذلك فالسلام الاجتماعى هو ترجمة للمصطلح Social peace (Elias,D ,2001: 273)
١١. التعريف الإجرائي لقيم السلام الاجتماعى " هى مجموعة المعايير والأنماط السلوكية الحياتية التي يكتسبها طلاب المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة الفعالة، والتي توجه سلوك الطلاب بشكل يدفعهم للتفاعل الإيجابى للتعامل مع الآخرين بهدوء وسكينة".

ثانياً: بعض قيم السلام الاجتماعى لدى الشباب:

يتميز عصر المعلوماتية بالتطورات والتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمى والتقنى الذى شهده العالم فى العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين، حتى أصبح التحديث والتطوير فى كافة مجالات ومناحى العلم أمر ضرورى لملاحقة التطور المتسارع والإنتفاع المعرفى غير المسبوق . (العشرى ، ٢٠١٨ : ٣٦٩) .

ومن الواقع أن السلوكيات الإيجابية يمكن اكتسابها من خلال عملية التطبيع الاجتماعى للطلاب، ومن خلال تفاعلهم الاجتماعى مع زملائهم، فالطالب يكتسب قيم السلام الاجتماعى من أقرانه الذين يدرس معهم، ومن معلميه، ومن مجتمعه، فقيم السلام الاجتماعى بما تتضمنه من توجهات وإرشادات، وبمرور الوقت تندمج فى ثقافات المجتمع عن طريق أمور من بينها أن تتحول إلى معايير اجتماعية وقواعد سلوكية للقياس، لذلك فإن قيم السلام الاجتماعى تعتبر اطارا مرجعيا

لسلوكيات الطلاب في المواقف المختلفة كمبادئ أخلاقية، والطلاب يكتسبون الكثير من القيم والسلوكيات السائدة في الوسط الثقافي الذي يعيش فيه. (سعد، ٢٠١٨ : ٨٣).

فأهمية التربية اليوم هي تربية الأبناء على كيفية التوافق بين أفراد مجتمعهم وذلك من خلال بعض القيم المختلفة لديهم منها (قيمة المواطنة، قيمة المشاركة المجتمعية ، قيمة العدالة الاجتماعية، قيمة التسامح، قيمة الحوار المجتمعي، قيمة التعددية، قيمة الديمقراطية)، والتي سوف يتم عرضها فيما يلي:

أ_ قيمة المواطنة The Value Of Citizenship:

ورد في معاجم اللغة أن مفهوم الوطن يشير إلى المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ، فهو وطنه ومحله. (ابن منظور ، ٢٠٠٠ : ٢٣٩)، والوطن هو: منزل الإقامة، وأوطن: أقام، واستوطنه: اتخذه وطناً، يقال مواطن مكة: موافقها (الفيروزبادي، ١٩٩٩ : ١١٦).

كما عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها: " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة، فهي مرتبطة بالحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، كما تسبغ عليه حقوقاً سياسية ، مثلحقوق الانتخاب، وتولى المناصب العامة (القحطاني، ٢٠١٠ : ٥٠).

تعرف قيم المواطنة إجرائياً بأنها " المبادئ والقيم المدنية التي تسهم في تشكيل الهوية وبناء شخصية الفرد، والتي يستطيع من خلالها الحكم على سلوكياتهم تجاه انتمائهم الوطني"

١٢. أشكال المواطنة:

وقد أشار العديد من الكتاب إلى أن المواطنة تختلف درجتها من فرد لآخر فقد تزيد مشاعر وأحاسيس معينة عند البعض وتضعف وتقل عند البعض الآخر، مما جعل هناك أشكال وصور للمواطنة كالتالي: (السويدي ، ٢٠٠١ : ١٨)

- المواطنة الإيجابية: وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني، ويقوم بواجبه المتمثل في القيام بدوره الإيجابي لمواجهة السلبيات.
- المواطنة السلبية: وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن ، ولكن دوره تجاه وطنه متوقف عند النقد السلبي، ولا يقوم بأى عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه.
- المواطنة الزائفة: وهي التي يظهر الفرد فيها حاملاً لشعارات ظاهرية فقط، بينما واقعته الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن.

- المواطنة المطلقة: وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفقاً للظروف التي يعيش فيها، ووفقاً لدوره فيها.

فالنقاط السابقة توضح تباين المواطنة بشكل واضح مما يستدعي أهمية تنمية قيمة المواطنة لدى الشباب وبيان تأثير المواطنة السلبية عليهم وعلى المجتمع مما يدفعهم لرفع مستوى تفكيرهم وأحاسيسهم تجاه الوطن وتعزيز المؤسسات الإجتماعية للشباب المتفاعل مع كل صور ومظاهر المواطنة لديهم، حتى يصبح أغلب بل كل أفراد المجتمع يتمتعون بالمواطنة الإيجابية ومن ثم يصل بهم المجتمع إلى قمم الرقى والتقدم.

ومما سبق تتضح مجموعة من الخصائص لقيمة المواطنة وذلك كما يلي:

١. المواطنة حق للأفراد الذين يشغلون مكانة معينة في بناء المجتمع، استناداً إلى

استحقاقاتهم، وإنجازاتهم، وترتبط بهذه المكانة مجموعة من الأدوار، التي يشكل أدائها جملة من الحقوق والالتزامات، التي يُعد التمتع بها مقياساً أساسياً للمواطنة.

٢. المواطنة نتاج لحالة التطور الاجتماعي التي بلغها المجتمع، وتحديد الحقوق والالتزامات

المرتبطة بها يُعد من اختصاص الدولة.

ب- قيمة المشاركة المجتمعية: **The value of community participation**

ورد في معاجم اللغة: المشاركة : هي مصدر الفعل شارك بمعنى ادخل(المعجم الوجيز، ٢٠٠٢:

٣٤١)، والتشارك يعني المشاركة في الغنيمة، والشريك هو المشارك (ابن منظور، د ت: ٢٢٤٨).

وجاء في معاجم المصطلحات الاجتماعية: المشاركة هي تفاعل الفرد عقلياً وانفعالياً في مواقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة، والمشاركة في تحمل المسؤولية (بدوى، ١٩٩٦: ٣٠٥).

وبناءً على ما سبق؛ يمكن تعريف قيمة المشاركة المجتمعية إجرائياً بأنها: قيمة مكتسبة، يولد الفرد مجرداً منها، ويكتسبها من خلال مراحل نموه المختلفة، تعكس لدى الفرد معاني التعاون والمسؤولية المجتمعية، والمساواة والالتزام.

* أهداف المشاركة المجتمعية:

إن عملية التشارك والتفاعل بين الأسرة والمجتمع هي الطريقة الأنسب والسبيل الصحيح للنهوض بالمجتمع عن طريق التعليم، فالمشاركة المجتمعية بين المؤسسات التعليمية تهدف إلى استغلال كافة طاقات أفراد المجتمع لحل المشاكل التعليمية والأخلاقية، وبالتالي تعددت الصياغات حول تحديد خاص لأهداف المشاركة المجتمعية وخاصة في المدارس الثانوية للتقارب الكبير في الأفكار

فهذا سرد للأهداف فيما يخص المدرسة الثانوية (Wolf , 2000: 10) :

١. تبادل الأفكار والخبرات بين المدرسة والمجتمع المحلى لتحقيق التطور لكل منهما فى اطار المدرسة والمجتمع وربطهما معاً.
٢. تخفيف أعباء وضغوط العمل عن الإداريين والمدرسين والذي يسهم فى رفع الرضا الوظيفى لهم وتعزيز الروح المعنوية لديهم.
٣. التحديد الدقيق والمناسب لمطالب واحتياجات كل من الطالب والمجتمع من المدرسة.
٤. الاستفادة الجيدة والفعالة من الموارد التربوية والمالية التى تتوافر للمدارس، بهدف تجويدها من بناء مدارس جديدة، واستخدام التكنولوجيا، وتدريب وتأهيل العاملين، والمساهمة فى تطوير المناهج، وتفعيل الأنشطة كافة، والحد من مشكلات الطلبة(سلام، ٢٠٠٥: ١٧١).
٥. تنمية الوعي بالقضايا التربوية، فالمدرسة من خلال اتصالها بالمجتمع تستطيع أن تزود أولياء الأمور بالارشادات والتوجيهات اللازمة لتقويم ما أعوج فى الطالب (الخطيب، ٢٠٠٦: ٢٨)
 - أهمية المشاركة المجتمعية:تكمّن أهمية المشاركة المجتمعية فى الوقت الراهن فى عدة أسباب هى (الديب، ٢٠١٧: ١٠١):
 - ازدياد الوعي بأهمية التعليم وما له من قيمة فى النهوض بأى مجتمع.
 - الثورة العلمية والانفجار المعرفي فى دول العالم المتقدم، بخلاف التخلف المعرفي الذي تعاني منه بعض البلدان المتخلفة.
 - تزايد مشكلات التعليم بجميع جوانبها، وانسداد الأفق أمام أية حلول بسبب الاعتماد فى غلب الدول على المعونة الخارجية أو التمويل الحكم.
 - ظهور الكثير من المشكلات التربوية التي انعكست سلباً على المجتمع.
 - الحاجة دائماً للبحث العلمي لحل المشكلات ومواكبة التطورات المختلفة فى العالم.وباستقراء ما سبق يتضح أن المشاركة المجتمعية تعمل على زيادة الفاعلية التعليمية بمشاركة جميع أركان العملية التعليمية، وتجعل كل المشاركين متفهمين للمشكلات والاحتياجات التعليمية التى تمر بها المرحلة التعليمية، و تعمل على كسب وتأييد جميع أفراد المجتمع للنظام المدرسى والاهتمام به، والدفاع عن متطلباته، وبالتالي تبعث المشاركة المجتمعية فى نفوس جميع أعضاء المجتمع من أفراد ومؤسسات حكومية كانت أو غير حكومية أهمية المسؤولية

والمشاركة فى حلول المشكلات التى تمر بالمجتمع عامة وبالمراحل التعليمية خاصة، وتعمل على تحقيق التعاون والتكامل بين وحدات المجتمع المختلفة، فتبعث روح العطاء وحب العمل التطوعى.

جـ. قيمة العدالة الاجتماعية The value of social justice

العدالة الاجتماعية لغة: مشتق من (العدل) ، والعدل ضد الجور وضد الظلم (الرازى، ١٩٩٤: ٤١٧)، وفى المعجم الوجيز يعرف العدل بمعنى الإنصاف أى إعطاء المرء ما له وما عليه (المعج الوجيز، ١٩٩٦: ٤٠٩)، والعدالة فى المعجم الفلسفى صفة تعنى الاعتدال والاستقامة والميل إلى الحق (وهبة، ١٩٧٩: ٢٦٥) .

المعنى الفلسفى للعدالة الاجتماعية: هى تحقيق المساواة بين الأفراد فى حالة التماثل والمغايرة بينهم فى حالة اختلافهم، بمعنى عدم المحاباة أو المجاملة، ووضع الشخص المناسب فى المكان المناسب، أو هى التقدير الصحيح والاعتراف الكامل بحقوق وجدارة كل فرد واحترامها (جميل، ٢٠٠٦: ٣٣).

فيما حددها (سال ومور) (Saal& Moor , 1993: 105) بأنها: القيمة الناتجة من جراء إدراك الفرد للنزاهة والموضوعية للإجراءات والعوائد فى المؤسسة التى يعمل بها وما سبق أمكن للباحثة تعريف قيمة العدالة الاجتماعية إجرائياً بأنها: " قيمة اجتماعية مكتسبة، تقوم على أساس توزيع الحقوق والواجبات بين الجميع حسب قدراتهم ومهاراتهم دون الانحياز لفرد أو آخر"

١٣. عناصر العدالة الاجتماعية:

تشتمل العدالة الاجتماعية على عدة عناصر تساهم فى وجودها من أهمها ما يلى:

١. المحبة، ويقصد بها أن يحب كل شخص لغيره ما يحب لنفسه.
 ٢. تحقيق الكرامة الإنسانية.
 ٣. نشر المساواة والتضامن بين جميع أفراد المجتمع.
 ٤. احترام وتعزيز مفهوم العدالة الاجتماعية.
- ولكن قد يعترض تحقيق العدالة الاجتماعية بعض المعوقات مثل انتشار الظلم والقهر وغياب الحرية، وعدم المساواة فى توزيع الدخل يختلف الدخل على أساس العرق أو الدين، وعدم المساواة فى توزيع الموارد وفرص العمل وخدمات الضمان الاجتماعى.
- إلا أنه يمكن تعزيز العدالة الاجتماعية من وجهة نظر الباحثة فيما يلى:
- نشر الوعى بأهمية العدالة الاجتماعية بين الأهل والأصدقاء وزملاء العمل وفى المجتمع عن طريق الحوار أو وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعى.

_دعم المنظمات المحلية التي تطالب بتحقيق المساواة، من خلال الندوات أو المحاضرات التي تدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.

_التطوع في الأعمال الخيرية المختلفة.

_تقبل التنوع من خلال التواصل مع الأفراد المنتمون إلى أعراق وثقافات وديانات مختلفة، بهدف بناء علاقة ثقافية وتقبل الاختلافات الفكرية.

د_ قيمة التسامح Tolerance value:

التسامح لغة: تسامحوا: تساهلوا، وأسمحت الدابة لانت بعد استصعاب، وعود سمح، لاعتدة فيه، وسمح سمحاً وسماحةً: لان وسهل ... وانقاد بعد استصعاب... وسمح الشيء: جعله ليناً سهلاً، تسامح في كذا : تساهل، وفيه بيع السماح: وهو البيع بأقل من الثمن المناسب، وعلى هذا فإن لفظ التسامح والسماحة إنما يدل في علوم اللغة على التساهل واللين، والسلاسة والسهولة .

وفي قاموس (ويستر) مفهوم التسامح (Toleration) هو السماح بوجود الآراء الدينية وأشكال العبادة المناقضة أو المختلفة مع المعتقد السائد، أما لفظ (Tolerance) فيعني استعداد المرء لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد به (طعيمة والشيخ، ٢٠٠٧: ١٨ ، ١٩). كما عرفت منظمة اليونسكو (منظمة اليونسكو، ١٩٩٣ : ٢٤٤) التسامح بأنه الإحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه هو الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب ، وإنما واجب سياسي وقانوني أيضاً، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام محل ثقافة الحرب.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف قيمة التسامح إجرائياً بأنها: العفو والصفح المتبادل في إطار مبدأ احترام ثقافات ومعتقدات الآخرين، دون التنازل عن تقييمها.

هـ_ قيمة الحوار المجتمعي The Value Of Community Dialogue:

الحوار لغة: الحوار: الرجوع عن الشيء إلى الشيء، وأحار عليه جوابه أي رده والحوار هو النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال ، وتقول كلمته فما أحار إلى حويراً ولا حويرة ولا محورة، أي ما ردّ جواباً واستحاره أي: استنطقه (ابن منظور، ٢٠٠٣ : ٢١٧).

ويعرف بأنه وسيلة لنقل الأفكار وتبادل الآراء للوصول إلى أهداف مقصودة فهو عملية تتضمن المحادثة بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل تبادل المعرفة (الليودي، ٢٠٠٣: ١٤)

فيما يعرفه النحلاوي بأنه: طريقة يتناول الحديث فيها طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا ينعأ أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً (النحلاوي، ٢٠٠٤: ١٣).

ومن خلال ما سبق تُعرّف قيمة الحوار المجتمعي إجرائياً بأنها: طريقة أو سلوك يتبعه الفرد عند لقاء الآخرين متضمناً تبادلاً للآراء والأفكار، متسامحاً متفاهماً مع من يحاوره، وصولاً لتحقيق الرقي في المجتمع.

و_ قيمة التعددية The value of pluralism :

التعددية لغة: أصلها تعدد، فيقال تعدد يتعدد تعدداً، أي صار ذا عدد، أو صار عديداً، أي كثيراً، ويقول ابن فارس: العد إحصاء الشيء . تقول عدت الشيء أعده عدا فأنا عاد، والشيء معدود، والعديد الكثرة (زكريا، د.ت: ٢٩).

وعرفها (مهران، ٢٠١٢: ٣٩٢) بأنها: رؤية اجتماعية ملزمة للمجتمع بأن يعترف ويحترم وجود أكثر من ثقافة وأكثر من هوية ثقافية، وتطبيق المساواة والعدالة في المعاملة بين كافة أبناء الوطن الواحد بغض النظر عن أعراقهم وأديانهم وثقافتهم المختلفة.

وباستقراء ما سبق يمكن تحديد التعريف الإجرائي لقيمة التعددية فيما يلي: هي إطار فكري يلزم الجميع بقبول الآخر، والتعايش معه، مع الإعراف بتعددية الآراء، وتعددية الأفكار، والمعتقدات.

* طرق تعزيز التعددية من وجهة نظر الباحثة:

التعددية لها أهمية كبيرة في المجتمع فهي تؤثر إيجابياً على الفرد وعلى المجتمع، فلا بد من دعمها والعمل على تعزيزها كما يلي:

١٤. العمل على زيادة فهم ثقافات الآخرين من خلال التعامل مع أشخاص من ثقافات أخرى بشكل مستمر.

١٥. تجنب محاولة فرض القيم الخاصة والآراء الخاصة على الآخرين والذين قد تختلف ثقافتهم ومعتقداتهم.

١٦. الحرص على استخدام اللغة السهلة السلسة في التعامل مع الآخرين حتى لا توصف بالعنصرية.

١٧. الحرص على استماع الأفكار الجديدة المختلفة عن الأفكار والحلول التقليدية، وتقبلها والترحيب بها.

ز_ قيمة الديمقراطية The Value Of Democracy :

على الرغم من الانتشار الواسع لمفهوم قيمة الديمقراطية عالمياً، إلا أنه يصعب الاتفاق على تعريف دقيق لها، ولكن تم الاتفاق على مجموعة من المعايير والمؤشرات التي يمكن أن تحدد إن كان النظام ديمقراطياً أم لا، فهي الحكم من خلال أو عبر الشعب.

فالديمقراطية كمصطلح يوناني الأصل يتكون من شقين:

الأول (Demos) وهي تعنى باللغة العربية الشعب، والشعب هو: القبيلة العظيمة، والجمع شعوب (بن منظور، د ت: ١٢٥).

أما الشق الثاني من الديمقراطية هو (Kratia): وهو يعنى حكم أو سلطة بمعنى التحكم فى المصير الشخصى، وأحياناً تعنى مصير الغير، ومجموع الشقين يعنى: حكم الشعب أو سلطة الشعب (عبدالنبي، ٢٠١٢: ٥٨٠).

وفى القاموس السياسى تعرف الديمقراطية على أنها: "النظام السياسى الذى يكون فيه للشعب نصيب فى حكم إقليم الدولة بطريقة مباشرة أو شبه مباشرة" (عطية الله، ١٩٦٨: ٥٤٧).

وعرفها (مكروم، ٢٠٠٤: ص ص ٢١٢ _ ٢١٤) بأنها نظام الحكم الذى يشارك فيه أغلبية الشعب لإدارة شئون مجتمعهم، ومن ثم فإن النظام السياسى الذى يتولى فيه الشعب حكم نفسه بنفسه يسمى بالنظام الديمقراطى، وتبنى على أساس الثقة المتبادلة بين المواطن وحكومته، وهى تهتم بتقدير واحترام قيمة المواطن، ورعايته، فالمجتمع الديمقراطية ذلك المجتمع الذى يعتبر الفرد غاية يدور حولها تنظيم الحياة والعلاقات الإنسانية، وهو أيضاً الذى يمنح الفرد مشروعية الحرية تحت مظلة الإطار القومى للمجتمع.

وبناءً على ما سبق؛ يتم تحديد تعريف إجرائي للديمقراطية وهو " أنها نظام يحترم ويقدر قيمة الفرد كإنسان وعضو، فيتم تعزيز البيئة الديمقراطية من خلال بعض المبادئ مثل حرية التفكير والنقد، وحرية الوصول للمعلومات والأفكار، وحرية وجهات النظر المختلفة، وتشجيع المشاركة في الحياة العامة".

المحور الثاني: دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي.

١_ مفهوم الأسرة

الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الفرد والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى، فهي مسؤولة مسؤولية كبرى عن كثير مما يرد للفرد من مؤثرات، ومنها يشق الفرد كل أو غالبية قيمه واتجاهاته ومعتقداته، وكلما نما الفرد أصبح يتطلع إلى توسيع دائرة أسرته إلى دائرة الجماعة التي يتعامل معها الفرد وبذلك يصبح له عدة جماعات يؤثر فيها ويتأثر بها، ومنها: أسرة الرفاق، وأسرة النادي، وأسرة المدرسة، وأسرة المجتمع المحلي، وأسرة المجتمع القومي... وهكذا حتى تتسع دائرة أسرته أي جماعته التي يتعامل معها وتصبح الأسرة التي ينتمي لها هي الأسرة بمفهومها الواسع (الشامل). (حسين ، ١٩٨٩: ١٢).

١٨. الأسرة لغة:

الأسرة: هي الدرع الحصين. وأهل الرجل وعشيرته ، والأسرة: هي الجماعة يربطها أمر مشترك جمعها أسر. (المعجم الوسيط، ٢٠٠٨: ١٧) وهي مشتقة من الأسر الذي يعنى القيد، يقال أسر أسرا وأسارا: قيده وأسرده أخذه أسيرا، ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان (منصور وآخرون، ٢٠٠٠: ١٦).

ويعرفها قاموس الإجتماعى على أنها: تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر مع بعضهم، بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أو أبنائهم بالتبني. (الخطيب، ٢٠٠٢: ٣٨٥).

وجاء فى قاموس Raymond Boudon: الأسرة هي جماعة من الناس يقيمون مع بعضهم ويتعاونون فما بينهم ، والبالغون من الجنسين تجمعهم أطفالهم الذين أنجبوهم أو أطفال بالتبني (Boudon، ٢٠٠٥: ٩٧).

ب_ الأسرة اصطلاحاً:

يرى عبد المنعم حسين (حسين، ١٩٨٩: ١٣) أن الأسرة هي الجماعة الإنسانية التي تضم الانسان فى كل مكان بالعالم والتي يؤثر فيها الفرد ويتأثر بمؤثراتها وهي بذلك تعنى (الأسرة الإنسانية) أى أسرة المجتمع الإنسانى كله والتي تعتبر تبعا لطبيعة العصر التكنولوجى الحاضر أكثر وضوحا عن أى عصر مضى إذا ساعدت التكنولوجيا على الارتباط التام بين المجتمعات

الإنسانية في أى مكان حتى كادت المجتمعات مهما بعدت عن بعضها أشبه بقرية صغيرة يمكن إدراك أطرافها من أولها إلى آخرها وأصبحت كل المجتمعات بذلك تؤثر بعضها ببعض حتى أصبحت الثقافة ليست مميزة للمجتمعات التي تميزها فقط بل أصبحت تلك الثقافات متكاملة وتؤثر كل منها في الأخرى.

وحدها خالد ياسين (ياسين ، ٢٠١٨ : ٤٤) بأنها: المؤسسة الاجتماعية التي تضم الزوج والزوجة والأبناء ، وهى اللبنة الأولى التي تسهم في بناء المجتمع ، وتقدمه ورقية.

من خلال التعريفات المتباينة السابقة يتضح خصائص مفهوم الأسرة فيما يلي:

- _ أن الأسرة أول جماعة تكونت على وجه الأرض ، فهى الخلية الأولى فى المجتمع.
- _ أن الأسرة عبارة عن بنیان متكامل الأركان يقوم على علاقات نسب أو زواج أو صلة قرابة.
- _ تربط الأسرة أفرادها بعلاقات اجتماعية وأفكار ثقافية تسمح لهم بالتفاعل باعتبارهم وحدة واحدة.
- _ أن الأسرة تجمع طبيعى للأفراد يعيشون فى بيت واحد ، وترتبطهم قيم وعادات وممارسات داعمة وموجهة لسلوك أفرادها على حسب أهدافها.
- ثانياً_ أهمية الأسرة:

الأسرة تؤثر فى سلوك أفرادها عن طريق النماذج المقدمة منها لأبنائها فهى أول المؤسسات التي ترعى الابن وتحميه ، وتساعده على التخلص من حالته البيولوجية إلى حالة أخرى اجتماعية وتهيئه للعيش فى الجماعة فيتعلم السلوك المتعارف عليه بينهم بالسلوك الإيجابى، وينبذ السلوك السلبى ويتعلم تجنبه ، فترجع أهمية الأسرة إلى كونها:

- هى المكان الأول الذى يتم فيه الاتصال الجماعى الذى يمارسه الفرد مع بداية سنوات حياته الذى ينعكس على نموه الاجتماعى.
- تمر فيها القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات بعملية تنقية من الآباء متخذة طريقها الى الابناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية، فهناك عوامل كثيرة تتدخل فى اكساب الابناء القيم والتقاليد منها شخصية الوالدين، والمستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة، وجنس الابن.
- (الساعدي ، ٢٠١٩ : ٢٢٧).
- يكتسب الفرد من خلال الأسرة الاتجاهات والمعايير وتتعدل فلسفته فى الحياة، وتكتسب القيم، وتنمو لديه المبادئ عن طريق التفاعل الاجتماعى، فهى مناخ مناسب لتعلم الفرد

وتفتتح قدراته وطاقاته، ففي الأسرة ينمو تفكيره وتعبيره عن نفسه، وتنمو قدراته على حل المشكلات واتخاذ القرارات. (العبدلى و عمران، ٢٠١٦: ٧٥).

ثالثاً_ وظائف الأسرة:

تتلقى الأسرة الطفل وهو صغير أشبه ما يكون بالعجينة القابلة للتشكيل، وتتولى تشكيلها حسب ثقافتها، وبجانب ذلك تمثل الأسرة الجماعة المستقرة التى يتربى الطفل فى إطارها، والتى تمتلك من ألوان الاتصال ما لا يوجد فى غيرها كالاتصال الذى يعتمد على السيطرة عند اللزوم. والأسرة باعتبارها أول منظمة اجتماعية تربوية تتلقى الفرد وتوفر له الرعاية والغذاء، وكل متطلباته، فإنها تمارس عليه نفوذا كبيرا، وهذا ما يدفع الفرد داخل هذه المنظمة إلى تشرب قيمها التنظيمية والاجتماعية، وعاداتها وأعرافها وتقاليدها، من هنا اختلفت رؤية التربويين لوظائف الأسرة ولكن مع اختلاف المسميات إلى أن الوظائف جميعا تشمل نفس المعنى، وهى كما يلي:

أ. الوظيفة البيولوجية:

تتمثل فى انجاب الأفراد وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الهامة التى بها يستمر النوع البشرى ومنعه من الانقراض، وينسب كل فرد إلى عائلته وحسبه عدا اللقطاء، فهذه وظيفة تقتصر على انجاب الأطفال وتحديد أو تنظيم النسل، وتوفر لكل فرد من الزوجين احتياجاته البيولوجية مع تطبيق الحقوق والواجبات لكل فرد منهما ، فهذه الوظيفة تحقق هدف التكاثر وعمارة الأرض وإنتاج جيل يتحقق فيه الأمن الأسرى والرعاية الصحية والجسدية.

فالأسرة هى الوسط الذى اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك لحب البقاء وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية (برى و فاضلي، ٢٠١٩: ٢٥).

ب. الوظيفة التربوية:

تشكل السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل أهم مرحلة فى تاريخ حياته، فالفرد البشرى أكثر الكائنات اتكالا على الغير، ومن هنا تأتى أهمية الأسرة للطفل، فالسنوات الخمس الأولى هى التى تحدد معالم شخصية الطفل فى المستقبل ولا يتلقى الطفل فى العادة أى من أنماط التربية فى هذه السنوات إلا من أسرته. (الساعدي ، ٢٠١٩ : ٢٢٧).

وتقوم الأسرة بتربية غير مقصودة للأبناء فيخرج هؤلاء الأبناء للمجتمع يتعاملون مع أفرادهم كما تعودوا فى الأسرة، فأسلوبهم وسلوكهم غالبا ما يدل على البيئة التى نشأوا وتربوا فيها.

ج. الوظيفة الاجتماعية:

إذ تقوم الأسرة بتعليم الفرد عاداتها وتقاليدها وآدابها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشئ الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دورا اجتماعيا يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي يعيش فيها ومن ثم تمنحه المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد، فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع إذ تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين (الركبان ، ٢٠١٦ : ٧).

كما تقوم الأسرة بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكياتهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه، فالأسرة تقوم بتوعية أبنائها تجاه هذه القواعد والقوانين وتعلمهم بالممارسة سلوكياتهم المرغوبة في المجتمع.

د. الوظيفة النفسية:

تتمثل الوظيفة النفسية في اشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا يتحقق من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات الأسرية التي تؤدي دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، فالاستخدام السيئ للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب الاشباعات النفسية يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري مما يخلل النضج النفسي للطفل وانتمائه لأسرة مضطربة (الساعدي ، ٢٠١٩ : ٢٢٧).

فالأسرة كذلك تكون بمثابة الحضان الدافئ الذي ينهل عليهم بالحب والعطف فيشعر الأبناء بحب والديهم فلا ينتظروا الحب من الخارج أو المعاملة الطيبة من أحد وهذا ينعكس على سلوكهم بحيث تكون تصرفاتهم غنية بالاستقرار والاتزان النفسي.

هـ. الوظيفة الاقتصادية:

فالأسرة وحدة اقتصادية، فالحالة الاقتصادية للأسرة تؤثر على سلوك الأبناء ، فكلما كانت الماديات متوفرة داخل الأسرة ساهم ذلك في الاستقرار النفسي للأبناء مما ينعكس على طباعهم وتفاعلاتهم وسط المجتمع.

فإن من أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، وتبقى الأسرة دائما كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت للاستهلاك وهي وظيفة لا تقل أهمية عن الانتاج. (الضبي ، ٢٠٠٣ : ١٥٣).

ز. الوظيفة الدينية:

من أهم وظائف الأسرة تجاه ابنائها تعليمهم أمور دينهم ومساعدتهم على أداء العبادات، وكيفية التعرف والتقرب إلى الله باتباع ما أمرنا به، والابتعاد عن المحرمات التي حرّمها الدين تجنباً لعقاب الله سبحانه وتعالى (عبدالعزیز و عطیوی، ٢٠٠٤: ٧٣).

ومما سبق يتعين تحديد وظائف الأسرة في عدة نقاط وهي:

١. تعمل الأسرة على انجاب الأبناء حتى يستمر النوع البشري والحفاظ عليه من الإنقراض.
٢. تهيئ الأسرة الطفل لاكتساب مكانة معينة في البيئة والمجتمع، من ميلاد وتنشئة فهما محددين مهمين لوضع الطفل في المجتمع ونظرة الآخرين إليه.
٣. تربية الأبناء على السلوكيات والمفاهيم والقيم الإيجابية التي توفر لهم احترام وتقدير المجتمع.
٤. تعمل الأسرة على اشباع احتياجات الفرد النفسية من أمن وأطمئنان وثقة ، وهذا يتحقق من خلال الوحدة الأسرية.
- ومن ثم فإن خصائص الأسرة يمكن حصرها في النقاط التالية:
٥. الأسرة مؤسسة عمومية أكثر من المؤسسات الأخرى فلا يوجد مجتمع في أى مرحلة من مراحلها إلا وجدت فيه الأسرة.
٦. تعتبر الأسرة هي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي تؤثر في شكل حياتهم وتطبع عليهم سلوكهم، فهي وسيلة للتنشئة الاجتماعية.
٧. تضع الأسرة على عاتق أعضائها مسؤوليات مستمرة أكثر من أى جماعة أخرى، فقد يعمل الرجال ويضحون في أوقات الأزمات من أجل وطنهم ولكنهم يضحون من أجل أسرهم طوال حياتهم.
٨. تلتزم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي والتي تكفلها التشريعات القانونية مثل عقد الزواج، والذي يُعد من أدق العقود حيث لا يملك الطرفان حرية وضع الشروط أو تغييرها بعد الاتفاق.
- دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي:
- تؤدي الأسرة دوراً هاماً وإيجابياً في صقل شخصية الفرد وتكوينها لبناء ذاته الداخلية، فهي المدرسة الأولى في حياته التي تقوم بعملية التنشئة والتربية الاجتماعية للفرد.
- فالأسرة هي المكان الأول والأفضل في عملية اكتساب القيم وتنميتها وقد تتغير هذه القيم أو توضع موضع الشك فيما بعد، إلا أن القيم الأسرية إن كانت محكمة فإنها تحتل الأفضلية لدى الأبناء عندما تتصارع هذه القيم مع القيم الأخرى التي تفرضها المؤسسات الخارجية.

وتتولى الأسرة دمج القيم فى شخصيات أعضائها، وعلى الرغم من أن القيم المكتسبة فى مرحلة الطفولة قيم راسخة إلى أن هذه القيم تتطور وتتغير فى مراحل العمر المختلفة كلما نمت الشخصية ومرت بخبرات وكلما اتسعت دائرة علاقاتهم الاجتماعية والمراكز التى يشغلونها والأدوار التى يؤدونها فى المجتمع (الركبان ، ٢٠١٦ : ٣)

ويمكن عرض أهم أدوار الأسرة فى تنمية بعض قيم السلام الاجتماعى كما يلى:

أ_ الأسرة وتنمية قيمة المواطنة The value of citizenship:

من المعلوم أن من أهم مسؤوليات الأسرة إعداد الفرد نفسياً وجسماً وعاطفياً كما مر فى وظائف الأسرة، فإذا قامت الأسرة بآداء هذه الوظائف على أكمل وجه فالهدف منها تزويد المجتمع بأفراد لديهم اتزان فى جميع مناحى الحياة، حتى يستطيع ذلك الفرد أن يتعايش فى مجتمعه كمواطن صالح يقوم بدوره على أكمل وجه، فيفيد نفسه ووطنه بكل الوسائل المتاحة والممكنة، ولابد أن تنمى الأسرة قيمة المواطنة لدى ابنائها فوسائل الأسرة لتنمية قيمة المواطنة تتلخص فيما يلى:

٩. اكساب أفراد الأسرة المعايير العامة للتربية الوطنية التى يفرضها طبيعة المجتمع المصرى، وثقافته (العبدلى ، عمران ، ٢٠١٦ : ٧٨).

١٠. التعريف بالشخصيات الوطنية التى ترسخ مفاهيم وقيم المواطنة ووجدتها.

١١. تعويد الطفل على حب الانتماء للوطن والمجتمع والفخر به، واحترام القوانين والأنظمة والعادات والتقاليد. (الحيرى والحيرى، ٢٠٠٩ : ٢٥).

١٢. تحفيز الابناء إلى التعلق بالوطن، والوفاء له وحبه والإخلاص له ولولاة الأمر، والعمل الجاد لبناءه لاعتباره جزءاً لا يتجزأ من كيان الفرد، واحترام النشيد الوطنى. فتعمل الأسرة على تنمية روح الوفاء لدى أفرادها، ليدركوا مكانة كل ما ينتموا إليه، وتأصيل حب الوطن فى نفوس الأطفال منذ الصغر، من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل على تقدمه ورقيه.(القطار، ٢٠١٧ : ٤٦٨).

ويتم تطبيق ذلك عن طريق:

١٣. اجتماع الأسرة لمشاهدة الأفلام الوثائقية والتاريخية.

١٤. زيارة الأماكن التاريخية السياحية من خلال القيام بالرحلات الأسرية الخاصة.

١٥. تحديد جلسات مفتوحة للنقاش مع توجيه موضوع الجلسة من قبل ويتم مشاركة الأبناء فى التعليقات.

١٦. يمكن للأسرة عمل ألبوم صور يشتمل على صور قادات المعارك الحربية، والحث على تصفحه على فترات مع بيان أن الوطن غالى ، الكل يفدى بنفسه من أجل بقاء الوطن.
١٧. الاحتفال بالمناسبات الوطنية والقومية مع شرح اسباب تعظيمها للأبناء .

ب_ الأسرة وتنمية قيمة المشاركة المجتمعية The value of community participation:

المشاركة المجتمعية أهم المرتكزات الأساسية لكل التوجيهات والأساليب بهدف تنمية المجتمع، فكل فرد فى المجتمع له الحق فى معرفة المشكلات التى تحيط به، وله الحق فى مشاركة الحلول والتوجيهات، فالبناء يأتى بالمشاركة بين جميع أفراد وفئات المجتمع. فالمشاركة المجتمعية هى: العملية التى من خلالها تتاح الفرصة لعدد من الأهالى ليساهموا فى مختلف العمليات تطوعا بالجهود التى يقوم الفرد بها بجميع فئاته ومؤسسات المجتمع المدنى فى مجال التخطيط والتقييم، فهى عملية تقوم على التعاون، والمشاركة. وباستقراء ما سبق تتضح دور الأسرة لممارسات المشاركة المجتمعية داخلها كما يلي:

١٨. مشاركة الأسرة فى تحسين جودة التعليم من خلال الأبناء، بتتابع نظام العملية التعليمية باستمرار.

١٩. تحسين فكر الأبناء عن المشاركة ومشاركتهم فى ابداء رأيهم عن جودة الأشياء من حولهم ، وما إن كان بإمكانهم تقديم الجهود لتحسين ما يرونه يحتاج لذلك.

٢٠. التطوع فى نظافة الحى أو مساعدة من يقوم بذلك، مع شرح دور المشاركة المجتمعية والتعاون وأثره على بناء وتطور المجتمع.

٢١. تخصيص جزء من مخرات الأبناء لينفقوه على من يحتاج أو المساهمة بجزء منه لدور الرعاية، مع الذهاب ومشاركة الأطفال فى دور الرعاية ببعض المستلزمات.

٢٢. مشاركة الأبناء فى اختيار أثاث المنزل عند شراء الجديد، أو ألوان الغرفة مثلاً، والأخذ برأيهم فى أماكن التنزه مع ضرورة الإمتثال لرأيهم ما أمكن.

٢٣. شرح مبسط للأبناء عن قيمة المشاركة المجتمعية وأثرها النفسى على الفرد وعلى المجتمع.

٢٤. مشاركة الأبناء فى تنظيم الرحلات والحفلات الخاصة بهم وتشجيعهم على أهمية دورهم فى التنظيم.

ج_ الأسرة وتنمية قيمة العدالة الإجتماعية The value of social justice:

العدالة مبدأ أساسى من مبادئ السلام الاجتماعى والتعايش السلمى بين الأمم المختلفة، فالهدف منها هو توفير الحياة الكريمة لكافة المواطنين، وإزالة الفوارق الاقتصادية بين بقات المجتمع، وتوفير معاملة عادلة للجميع.

فالعدالة الاجتماعية هي " تلك الحالة التي ينتفى فيها الظلم والاستغلال والقهر والحرمان من الثروة أو السلطة أو من كليهما، والتي يغيب فيها الفقر والتهميش والإقصاء الاجتماعى، وتنعدم الفروق غير المقبولة اجتماعيا بين الأفراد والجماعات والأقاليم داخل الدولة، والتي يتمتع فيها الجميع بحقوق اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية متساوية، وحرية متكافئة، والتي يعم فيها الشعور بالإنصاف والتكافل والتضامن والمشاركة المجتمعية" (العيسوي، ٢٠١٢: ٧، ٨).

ولتنمية قيمة العدالة الاجتماعية لدى الأبناء فإن الأسرة تعمل على:

٢٥. تحفيز أفراد الأسرة على الطاعة وتأسيس حياتهم عليها لكونها من أبرز الفضائل والقيم التي تعتبر الدعامات الأساسية في بناء المجتمع.

٢٦. انماء الصفات الضرورية لدى افراد الأسرة كالشجاعة والايثار، والصفح الجميل، والثقة بالنفس وتقدير جهود الآخرين وما يقومون به من أعمال.

فتعلم العدالة الاجتماعية وتطبيقها في المواقف السلوكية للفرد ليس ناتجاً وليد اليوم، ولكن يكون الفرد مفطوراً عليها منذ وجوده ورعايته بالأمومة.

وهذه بعض التطبيقات لتنمية قيمة العدالة الاجتماعية:

٢٧. المساواة في توزيع المهام المنزلية على الأبناء مع توضيح أهمية العمل وأنه تم تقسيمه على أساس من العدل.

٢٨. توفير الأساسيات للأبناء كلما أمكن ذلك، ومحاولة حفظهم من الفقر .

٢٩. مساعدة الأبناء في الأعمال المنزلية ومساعدة الآباء لهم في بعض أمورهم، ليتعلموا حقوق الغير.

٣٠. الانصاف في الحكم عند مشاجرة الأولاد بالانصاف للموقف باهتمام ثم وضع الحكم المناسب دون التفرقة بين ولد أو بنت.

٣١. شرح قيمة العدالة الاجتماعية ودورها في بناء الفرد على القيم السليمة، مع بيان مخاطر الظلم والجور في نفس الفرد.

٣٢. إتاحة الفرصة للأبناء الكبار للعب سواء مع أخوتهم أو أصدقائهم أو أقاربهم بمختلف الألعاب التي تتفق مع أعمارهم، فاللعب ليس للصغار فقط.

د_ الأسرة وتنمية قيمة التسامح Tolerance value:

إن التسامح ليس هو الهدف الأساسى فى العلاقات الإنسانية فقط، ولكنه يراعى السلام الاجتماعى فكلاهما وجهان لعملة واحدة، فهو فضيلة وقيمة تتواجد فى الأفراد والدولة معا، وكل فرد فى المؤسسة التعليمية له دور يمكن الاعتماد عليه فى تنمية قيمة التسامح.

قيمة التسامح هى الأساس الذى تبنى عليه قيم السلام الاجتماعى ، حيث يجب على الفرد أن يكون متسامحاً مع ذاته، والتسامح يجعله يشعر بالرضا عن ذاته ويتقبلها، مما يؤدي إلى السلام النفسى الذى يترتب عليه باقى أنواع السلام (الأسرى والمجتمعى والدولى والعالمى) ، فإذا كان الفرد متسامحاً مع نفسه سيكون صادقاً مع نفسه ويستطيع أن يتقبل الآخر ويتعاون معه، ويستطيع أن يتحمل عديداً من المسؤوليات لأنه يشعر بالرضا عن نفسه ولديه ثقة فى قدراته ومتقبل لذاته، فتقبل الذات هو أحد مكونات مفهوم السلام، مما يصل بالفرد إلى تقبل الآخرين. وتعمل الأسرة على تنمية قيمة التسامح من خلال:

٣٣. العلاقة الأبوية بين الأم والأب فهى المحور الأساسى لنسق العلاقات بين باقى أفراد الأسرة.

٣٤. تنمية الأبناء نفسياً ومعرفياً من خلال الجو العاطفى الهادئ المتمثل فى الحوار الهادئ والمتسامح، فالطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال هذه العلاقات.

٣٥. إتاحة الحرية فى بعض الأمور للأبناء ، مع منع التحرر ووضع جزء من شروط للحرية هذه. فالتنشئة الاجتماعية من أجل ارتقاء مستوى قيمة التسامح لدى أفراد المجتمع تبدأ من الأسرة، حيث تعتبر هى أهم وأول محيط يتفاعل معه الابن.

وتقوم الأسرة بالتطبيق العملى لهذه القيمة من خلال:

٣٦. التحلى دائما بالمرونة والرقّة واحترام الفرد الآخر وتقبله باختلافه.

٣٧. تخصيص يوم فى الإِسبوع لعرض المشكلات من الأبناء والآباء ثم طرح فكرة التسامح مع الخصم، وتوفير هدية بسيطة للمتسامحون.

٣٨. عرض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التى تبعث فى نفس الأبناء روح التسامح والعفو.

٣٩. ممارسة بعض الأنشطة والألعاب المسلية ، مع مضمون العفو والتسامح اثناء الممارسة.

هـ_ الأسرة وتنمية قيمة الحوار المجتمعي The value of community dialogue:

تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات تكون قائمة بين أفرادها، وخاصة الأبوين حيث تؤثر العلاقة بينهما تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسياً وسلوكياً، فالعلاقة بينهما تمثل نمطاً سلوكياً لجميع أفراد الأسرة. والبيت الذى يغيب فيه النقاش والحوار بين

الوالدان، ويفرض فيه الأبوان رأيهما هو بيت غابت فيه الحرية واتخاذ القرار ، بيت واهن تضعف فيه العلاقات والروابط.

وهو طريقة يتناول الحديث فيها طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً.

وتعمل الأسرة علي تنمية قيمة الحوار المجتمعي من خلال:

٤٠. إثارة النقاش والحوار في جميع أمور الأبناء المتعلقة بأمورهم سواء الداخلية المنزلية أو أمور خارجية مجتمعية.

٤١. للحوار أسلوب فعال في التواصل مع أفراد الأسرة، والتدرب عليه مع الأبناء يتيح لهم فرصة التعبير عن رأيهم ويساهم في تكوين أسرة مثالية.

ويتم تطبيق قيمة الحوار المجتمعي لدى الأبناء من خلال:

٤٢. الاستماع الوالدين جيداً لشؤون الأبناء، ومناقشتهم حتى تكتمل الصورة المثالية للأسرة، فعدم وجود حوار بينهم يكون سبباً في وجود خلل واضح في العلاقة بينهم.

٤٣. تخصيص وقت للحوار مع الأبناء في المجالات المختلفة، مع مراعاة ألا يصل الحوار إلى جدال.

٤٤. تبادل المعلومات والخبرات بين الأبوين والأبناء، فيطرح كلاً من الأبوين فكرة ما ووضعها محل نقاش، واتاحة الأبناء بالعرض لأي من المعلومات التي يمتلكونها، ثم يأتي عرض أحد الأبوين لنفس الموقف ولكن ينقل لهم معلومة مفيدة وخبرة مرّ بها في نفس الموقف.

٤٥. الاستماع إلى برامج الراديو ومشاهدة التلفاز ثم المناقشة المستمرة فيما تمت مشاهدته أو سماعه مع اتاحة النقد.

و_ الأسرة وتنمية قيمة التعددية The value of pluralism :

يأتى مفهوم التعددية بالإشارة إلى التنوع في وجهات النظر والمواقف حول نهج أو فكرة معينة، فيأتى دور الأسرة في إرساء قيمة التعددية سواء في الآراء أو المعتقدات أو الأفكار ويبدأ من كونها أسرة مستقيمة متسامحة متحاورة مقنعة بالحجج والبراهين والدلائل، وابداء الآراء المختلفة.

فمن خلال الأدوار التربوية للأسرة في تنمية قيمة التعددية تأتى النقاط التالية:

٤٦. تنمى الأسرة قيمة التعددية سواء في الأديان أو السياسات أو في الآراء والمعتقدات والسلوك المختلف، على أساس المساواة والعدل .

٤٧. الأسرة هي منبع تنمية هذه القيمة في نفوس أبنائها ، فهي تعودهم على احترام الذات وقبول الآخر، والإيمان به .

٤٨. احترام وقبول الآخر.

٤٩. إتاحة فرص الذهاب للمنتزهات العامة وحث الأولاد على مشاركة ذويهم والتعرف عليهم وقبول اللعب معهم دون السؤال عن العرق أو الدين.

ز_ الأسرة وتنمية قيمة الديمقراطية **The value of democracy**:

إن الديمقراطية المتكاملة التي توجد في الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي، وتساهم في الإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي، والديمقراطية. هناك مبادئ أساسية تستند عليها العملية الديمقراطية مثل أن يتم توفير تعليم أساسي لجميع الأطفال واليا فعين الكبار طالما تتوافر الموارد وتسمح الظروف، وتطوير برامج شاملة متكاملة للتعليم الرسمي والموازي ولجميع المستويات على المدى البعيد، وإتاحة الأسرة الفرصة لأبنائها لأخذ هذا القسط من الحق.

وبالتالي تسعى الأسرة إلى تطبيق قيمة الديمقراطية فيما يلي:

٥٠. السماح بالاشتراك في النادي وممارسة الألعاب الرياضية المفضلة لدى الأبناء

٥١. السماح للأبناء بتقسيم خطة مشتريات المنزل.

٥٢. إتاحة فرصة للأبناء باستقبال الأصدقاء والجيران، لقضاء وقت فراغ ممتع، فالأبناء يملكون

نصيبي المنزل ولهم الحق في التمتع به.

٥٣. تزيين الغرف والأثاث من قبل الأبناء بما يرونه يحلو لهم.

الإطار المستقبلي: (آليات دور الأسرة في تنمية بعض قيم السلام الاجتماعي لدى أبنائها بالمرحلة الثانوية العامة)

١_ تفعيل الحوار الأسري في التنشئة الاجتماعية للأبناء وتقبل آرائهم حول الموضوعات المختلفة.

٢_ تنمية الوعي بأهمية العمل التطوعي وحث الأبناء على مشاركة ذويهم في الأنشطة التطوعية المختلفة.

٣_ تعزيز دور الأبناء في تنمية البيئة المحلية والمجتمعية، وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة الخاصة بمجالات خدمة البيئة المحلية.

٤_ مشاركة الأبناء للجولات والنزهات التاريخية والتي تساهم في ربط الأبناء بتاريخ وطنهم، لتنمية روح الولاء والانتماء وإعلاء قيمة الوطنية لديهم.

- ٥_ الاهتمام برعاية الأبناء صحياً من خلال متابعة الفحص الشامل الدوري لهم في المؤسسات الطبية، واقتصادياً بمحاولة توفير احتياجاتهم ومتطلباتهم على قدر مستوى الأسرة، واجتماعياً بتوفير المناخ المناسب لإقامة العلاقات الاجتماعية المختلفة، والتفاعلات الإيجابية مع أفراد المجتمع باختلافاتهم المتباينة.
- ٦_ تنمية المنافسات الإيجابية بين الأبناء، وخلق روح المرح والتعاون، والمشاركة الفعالة بين أفراد الأسرة.
- ٧_ إتاحة الفرصة للأبناء لممارسة العمل بعد التدريب والتمكين من امتلاك الكفاءات اللازمة لهذا العمل.
- ٨_ تشجيع الأبناء على القراءة من خلال الإشتراك في المكتبات العامة، وممارسة الأنشطة المتنوعة داخل المكتبة.

المراجع

- العيسوي، إبراهيم، (٢٠١٢): الآفاق المستقبلية لتحقيق العدالة والتنمية في اقتصاد الربيع العربي : حالة مصر، في المنتدى الإقليمي حول : اقتصاديات الربيع العربي ١٧-١٨ ديسمبر ٢٠١٢، الأردن، المعهد العربي للتخطيط.
- الكيلاني، سري زيد و ليلي مصطفى تفاحة، (٢٠١٢): أثر إحترام حقوق المواطنة في السلم الاجتماعي، مؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني بعنوان "السلم الاجتماعي من منظور إسلامي، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.
- الخطيب، أحمد، (٢٠٠٦): المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل، عمان، جدارة للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
- الغامدي، ماجد بن جعفر، (٢٠٠٩): الإعلام والقيم، الرياض، مؤسسة خلود للنشر.
- عقل، محمود عطا، (٢٠٠١): القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي، بحث منشور، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي.
- التلاوي، محمد، (٢٠١٦): "تصور مقترح لتنفيذ دور المؤسسات الدعوية في تنمية قيم التعلم مدى الحياة للجميع"، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، (١٧)، ج ٥.
- السلمي، أحلام، (٢٠١٩): مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، غزة، ٣ (٢).
- الديب، عزة، (٢٠٠٩): "القيم التربوية المتضمنة في بعض إصدارات مكتبة الأسرة المترجمة دراسة تقويمية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- الديب، سامر كمال حامد، (٢٠١٧): المشاركة المجتمعية كمدخل لتطوير مصادر تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني: دراسة مستقبلية، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- أحمد، زينب محمد كمال الدين، (٢٠١٩): دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة التعصب الفكري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة بني سويف.
- العفيسان، عبدالرحمن عبدالله، (٢٠١٦): أثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض، رسالة دكتوراة، الرياض.

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم، (١٩٨٨) : لسان العرب المحيط، مجلد ٢، بيروت، دار الخليل.

_____، د ت : لسان العرب، ج٤، القاهرة، دار المعارف.

الركبان، أحمد، (٢٠١٦) : أساليب التنشئة الأسرية علاقتها بالقيم الاجتماعية لطلاب المرح الإبتدية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والمرشدين التربويين بمدينة الرياض، مجلة جامعة الفيوم، (٦)، ج٣، كلية التربية.

Wolf, Eileen kane joyce, (2000): from information to action: tools for improving participation education, office of sustainable development, bureau for Africa, usaid.

Abstract: The current research aims to reveal the reality of the role played by the family in developing social peace values among its children. This is done by identifying the nature of social peace values among high school students, and identifying and establishing mechanisms for the family's role in developing some social peace values among its children in high school. The future framework addresses the mechanisms of the family's role in developing some social peace values among its children in high school, including activating family dialogue in the social upbringing of children and accepting their opinions on various topics, raising awareness of the importance of volunteer work and urging children to participate with their parents in various volunteer activities, enhancing the role of children in developing the local and community environment, encouraging them to practice activities related to serving the local environment, and involving children in historical tours and outings, which contribute to connecting children to their country's history, developing a sense of loyalty and belonging and enhancing the value of patriotism among them.

Keywords: family, social peace values, secondary stage.